البلاد
فجر الصحافة السعودية
تأسست عام ١٣٨٣ هـ

المؤسسون: صوت الحجاز
أسسها: محمد صالح نصيف
وعاودت الصدور باسم (البلاد السعودية)
في ١٣٥٠/١١/٢٧هـ - ١٤/ابريل/١٩٣٢م
في ١٣٦٥/٤/١هـ - ١٩٤٦/٣/٤م
(البلاد السعودية/ عرفات/ اندمجتا بمسمى البلاد
في ١٣٧٨/٧/١٦هـ - ١٩٥٩/١/٢٦م

رئيس مجلس الإدارة: محمد عبدالله الخريجي

المدير العام: عبدالحفيظ عبدالعزيز قاري

المقر الرئيسي: شارع الصحافة - جدة
السنترال العام: ٦٧١١٠٠٠
عشرة خطوط
wr@albiladdaily.com

الإدارة: جدة شارع الصحافة ؛
ص.ب ٣٣٤٠ جدة ٢١٤٤٢
الفاكس ؛ ٦٧١٢٥٤٥
info@albiladdaily.com

الإعلانات: الإعلانات ؛ ٦٧٣١٤٩٤
البلاد ؛ ٦٧١١٠٠٠
تحويلة ٣٥٥ - ٣٩٩
الفاكس ؛ ٦٧٣٢٠٠٦ - ٦٧١٦٢٤١
ad@albiladdaily.com
التوزيع والاشتراك؛ ٦٧٦٠٧١٧

بعد اسبوعين على انطلاقتهما

(عاصفة الحزم) ... النتائج والآفاق

تدخل عملية "عاصفة الحزم" التي تقودها السعودية مع تحالف عربي ضد المتمردين الحوثيين وحلفائهم في اليمن اسبوعها الثالث الخميس دون ان تظهر حتى الآن اي بوادر لنهاية الحرب او لفتح نافذة دبلوماسية للخروج من النزاع.

ماذا انجزت "عاصفة الحزم" في غضون اسبوعين؟

سيطرت قوات التحالف منذ ربع الساعة الاول على الاجواء اليمنية بشكل كامل فيما دمرت مقاتلات السعودية وحلفائها قسما كبيرا من مخازن الاسلحة والدفاعات الجوية والرادارات ومنصات الصواريخ البالستية التابعة للحوثيين او القوات الحكومية الحليفة لهم والموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي يعد القوة الحقيقية خلف الصعود المثير للحوثيين منذ ٢٠١٤.

وشن التحالف غارات يومية استهدفت مواقع الحوثيين في شمال اليمن وجنوبه، لاسيما في معاقلهم على الحدود اليمنية الشمالية مع السعودية.

واكد المتحدث باسم العملية العميد احمد العسيري مساء امس ان "اسبوعين او ثلاثة اسابيع ليست بالوقت الكثير بالنسبة لعملية عسكرية اذا ما كانت عملية منظمة".

وقال ديبلوماسي غربي "من الواضح ان التحالف اوقف اي احتمال لهجوم حوثي يرى على الحدود السعودية"، كما حصل في ٢٠٠٩.

لكن العملية التي شنت بالاساس عندما كان الحوثيون على وشك الدخول الى عدن، لم تمنع المتمردين الزيديين الشيعة من الدخول الى المدينة.

وحقق الحوثيون مكاسب موضعية في عدن التي باتت مسرح حرب شوارع بين الحوثيين وحلفائهم من جهة، والمسلحين الموالين للرئيس المعترف به عبدربه منصور هادي من جهة اخرى.

وقالت ماري اليزابيث انغر رئيسة بعثة منظمة "اطباء بلاد حدود" التي تدير برنامج اغاثة في المدينة الجنوبية ان "السيطرة على أحياء عدن تتغير من فريق الى اخر كل يوم كما ان الطرقات مع بدء الضربات وما زال حتى الآن في السعودية مع العلم ان الهدف الرئيسي المعلن للتحالف هو الدفاع عن "الشرعية" الممثلة بشخصه.

مقلة (...) انها حرب شوارع".

وكان هادي غادر عدن التي اعلنها في وقت سابق عاصمة مؤقتة للبلاد بسبب سيطرة الحوثيين على صنعاء، بالتزامن

جامعة جازان تدشن حملة للتبرع بالدم تضامنا مع عاصفة الحزم

دعماً لجهود "عاصفة الحزم" وانطلاقاً من دورها في خدمة المجتمع والوطن دشنت جامعة جازان حملتها للتبرع بالدم تحت شعار "دماؤنا فداء للوطن" برعاية وكيل الجامعة الأستاذ الدكتور حسن بن حجاب الحازمي بالتعاون مع مديرية الشؤون الصحية بجازان ضمن برامج الجامعة في خدمة المجتمع بحضور عميد شؤون الطلاب الدكتور محمد حبيبي والمشرف على بنوك الدم بمستشفى الملك فهد المركزي بجازان الدكتور عبدالله معشي وتستمر الحملة لمدة شهر في أروقة الجامعة.

وقد شهدت الحملة تفاعلا وإقبالاً من قبل طلبة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في كليات الهندسة والحاسب وإدارة الأعمال والإدارة العليا، ومن المقرر أن تنتقل الحملة إلى كافة كليات المدينة الجامعية والكليات الطبية والصحية ومجمع الكليات بأبي عريش.

وذكر عميد شؤون الطلاب الدكتور محمد حبيبي أن الحملة تأتي دعما لجهود "عاصفة الحزم" وانطلاقا من دورها في خدمة المجتمع والوطن وتنظمها إدارة النشاط الثقافي والاجتماعي بعمادة شؤون الطلاب ضمن منظومة برامج تتبناها جامعة جازان دعما لجنودنا البواسل في مهمتهم بعاصفة الحزم.

التعليم عن بعد بجامعة الإمام يعفي المشاركين في عاصفة الحزم من الرسوم الدراسية

أعلنت عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن إعفاء طلابها المشاركين في العملية العسكرية "عاصفة الحزم"، من الرسوم الدراسية، وتصحيح أوضاعهم الأكاديمية وتحديد مواعيد لاحقة لاجراء الاختبارات النهائية. وأكد عميد التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد الدكتور عبدالعزيز بن سعد العامر، أن إعفاء الطلاب بناءً على توجيهات مدير الجامعة بالنيابة الدكتور فوزان بن عبدالرحمن الفوزان، وذلك دعمًا لأبناء الوطن المشاركين في "عاصفة الحزم"، ودعت العمادة جميع طلاب الانتساب المطور المشاركين في "عاصفة الحزم" أو ذويهم التواصل مع الرقم الموحد (٩٢٠٠٠١٥٨٠) للإطلاع على آلية الإفادة من الإعفاء المالي وتأجيل الاختبارات.

شيوخ وأهالي جازان : كلنا فداء للوطن الغالي

جازان - مصطفى هندي

كلنا فداء للوطن صغيرا او كبيرا هذا ما قاله اباء المرابطين على الحد الجنوبي العم احمد زرير تحدث عن ابنائهم المرابطين على الشريط الحدودي ان ابناءنا فداء للوطن و مفدساته مرابطين في الحدود الجنوبيه ونحن قد عملنا في العسكرية لمدة ثلاثين سنة والان ابناؤنا في الحد الجنوبي للدفاع عن الوطن ومقدساته وحكومة الرشيدة نحن جميعا فداء للدين والوطن وللحكومة الرشيدة ، وكيل رقيب زيلعي زرير قال : كلنا تحت تصرف القيادة الرشيدة التي مهما ضحينا لا يمكن ان نرد جزء بسيط من حقها حفظ الله بلادنا من كل سوء، العم عبد الله جابال كنت اعمل في العسكريه والان لدية اثنان من الابناء يعملون في حرس الحدود و الاثنان مرابطين في الحد الجنوبي اسأل المولى عز وجل ان يحفظ بلادنا ونحن وجميع ابناء الوطن هم تحت امر سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده ولي ولي عهده ومهما عملنا لا يمكن ان نرد جزءا بسيطا من حق الوطن علينا نسال الله ان يحمي الوطن من كل مكروه.

رئيس التحرير: علي محمد الحسون

مديرا التحرير: ناصر عبد الرحمن الشهري
جبر نور العتيبي

سكرتير التحرير: بخيت طالع الزهراني

التحرير: ص.ب ٧٠٩٥ جدة ٢١٤٦٢
الفاكس ٦٧٢٠٠٦٢
wr@albiladdaily.com

الاكتاب: مكة المكرمة هاتف: ٢٥٥٤٠٠٣٨ - ٢٥٥٠٠٦٧٨ - ٢٥٥٠٠٦٧٨ فاكس: ٢٥٥٨٦٥٥٨ - المدينة المنورة هاتف: ٨٤٢٥٥٢٥٠ فاكس: ٨٤٢٣٩٤٠ - الرياض هاتف: ٤٠٢٦١٠٦٧ - ٤٠٢٦١٠٦٩ - ٤٠٢٤٩٧٨٤ فاكس: ٤٠٢٤٧٨٤٢ - الدمام هاتف: ٨٣٣٠٥٩١ فاكس: ٨٣٣٣٣١٢١ - التصيم هاتف: ٦٣٢٣٧٥٧١ فاكس: ٦٣٢٣٧٥٧٠ - الطائف هاتف: ٧٣٤٤٩٩٩ - ٧٣٨١٧٢٢ - ٧٣٧٠٧٠٩٠ فاكس: ٧٣٢٤٠٥٥ - أبها هاتف: ٠٧٢٢٤٩١٩٤ فاكس: ٠٧٢٢٤٩٧٣٨ - الباحة هاتف: ٠٧٧٢٧٠٥٥١ فاكس: ٠٧٧٢٧٠٥٥١ - نجران هاتف: ٠٧٥٢٢٣٣٠١ فاكس: ٠٧٥٢٢٥٢٠٨ - جازان هاتف: ٠٧٣٢٢٦٥٥٩ فاكس: ٠٧٣٢٢٣٦٦١ - ينبع هاتف: ٠٤٣٩١٦٦٨٣ فاكس: ٠٤٣٩١٦٦٨٤ - الاحساء هاتف: ٠٣٥٨٥٠٦٧٦ فاكس: ٠٣٥٨٣٥٥٢٦

البلاد
فجر الصحافة السعودية
تأسست عام ١٣٨٣ هـ

إعداد – عادل القرني

الظروف مواتية والسعودية توفر أسباب الانطلاقة

«عاصفة الحزم» نواة قوة عربية مشتركة

لقاء قادة أركان الجيوش العربية المشاركة في التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية، في اليمن الاسبوع الماضي لحيط بالسرية، للضرورات العسكرية، غير أنه يبرر استدعاء قرار القمة العربية الأخيرة في شرم الشيخ الرتبط بتشكيل قوة عربية مشتركة بصورة عاجلة وضع لها سقف زمني أربعة أشهر، ويفتح الأسئلة المشروعة عما اذا كانت هذه القيادة المشتركة لقوات التحالف المعروف بـ «عاصفة الحزم» التي تحتضنها الرياض تصلح لتكون نواة حقيقية وفعالة من أجل انشاء تلك القوة المشتركة؟.

الأجواء والعطبات المتلاحقة تصب في مصلحة هذه الفرضية، في ضوء توفر اتفاقية جاهزة مسبقاً هي «معاهدة الدفاع العربي المشترك» الموقعة منذ خمسينات القرن الماضي، غير انها مجمدة عملياً بسبب عدم تفعيلها لجملة من الاسباب المتعلقة بأزمات وتناقضات سياسات الدول العربية خلال العقود الماضية.

ظروف مواتية

الاستحقاقات الملحة التي تجسدها الحالة اليمنية بعد أن حققت الضربات الجوية نسبة عالية من اهدافها، ترجح ألا يواجه إجتماع الرياض عراقيل كبيرة في سبيل تشكيل القوة تمهيدا لنشرها على الأرض، خاصة أن معاهدة الدفاع المشترك الموقعة منذ ١٩٥٠م تمثل أرضية صلبة تضمن التوافق المطلوب، ولا يبقى سوى النقاط المتغيرة كالتمويل والتسليح والمقر وهذا ما ستوفره- منطقيا- المملكة العربية السعودية بوصفها القائدة والمبادرة لعملية «عاصفة الحزم» الجارية.

ويتعزز توقع الاتفاق السريع بوجود بنود واضحة لتنظيم قوة عربية مشتركة في صلب معاهدة الدفاع الموقعة عام ١٩٥٠م:

حيث تنص بعض بنودها على أنه يتم تشكيل لجنة عسكرية دائمة من اجل إعداد الخطط العسكرية لمواجهة جميع الأخطار المتوقعة أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها.

وتقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة ولتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسبما تمليه المقتضيات الحربية وتساعد عليه إمكانيات كل دولة. بل حددت اتفاقية الدفاع العربي المشترك أن تكون القيادة العامة للقوات العاملة في الميدان من حق الدولة التي تكون قواتها المشتركة في العمليات اكثر إعدادا وعدة من كل من قوات الدول الأخرى.

سرية الاجتماع

ومما يدلل على جدية لقاء القادة الأخير هو أحاطته بدرجة عالية من السرية، رغم أنه قد اوردت وكالة الانباء السعودية خبر استضافة اللقاء، وذكرت الوكالة أنه قدم خلال الاجتماع إيجاز عن الموقف العسكري الراهن، وسير العمليات العسكرية التي تتم حسب الخطط الموسومة، كما تم استعراض الأهداف التي تحققت حتى الآن.

ولم تحدد الوكالة على وجه الدقة الدول التي شاركت في الاجتماع، لكن من بينها الأردن؛ حيث قالت وكالة الأنباء الأردنية: ان مستشار العاهل الأردني للشؤون العسكرية رئيس هيئة الأركان المشتركة، الفريق أول الركن مشعل محمد الزبن غادر إلى السعودية، الجمعة الماضية، في زيارة مفاجئة.

كما غادر رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق محمود حجازي القاهرة، في اليوم ذاته متوجها إلى الرياض للمشاركة في الاجتماع بحسب المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة المصرية، العميد محمد سمير، الذي قالفي بيان، إن المؤتمر يأتي في إطار تفعيل قرارات مؤتمر القمة بإنشاء قوة عربية مشتركة تستهدف الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة، ولا يتوقع ان يتم الافصاح عن نتائج اجتماعات القادة العسكريين الجارية، كعادة المهام العسكرية وتحوطاتها، ولكن كل المؤشرات تدل على وفرة خطوط تشكيل هذه القوة دون تأخير كبير، وخلال مدة الأربعة الاشهر المحددة، حسب قرار القمة العربية الأخيرة.

واشنطن تدعم

وحظوظ قبول القوة عالمياً لا تقل عن دعمها محلياً إذ قال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر ب عد يوم من قرار القادة العرب ان بلاده تدعم خطط إنشاء قوة عربية مشتركة للتصدي للتهديدات الأمنية المتزايدة في الشرق الأوسط، وإن البنتاغون سيتعاون معها في المجالات التي تتوافق فيها المصالح الأميركية مع العربية.

قوات ردع

وقال : سارعت المملكة إلى الحزم في صد التمرد الحوثي الذي اذاع الفوضى السياسية وزعزعة الأمن والاستقرار ،وان ما قامت به المملكة وبإيجاع عربي، ومباركة إسلامية، هو لحماية الشعب اليمني ونصرة حكومته الشرعية وأمن المنطقة.

من جانبه أكد مدير متوسطة الفوز علي بن حسين الفقيه أن قرار خادم الحرمين الشريفين – أيده الله – بالوقوف ضد مليشيات التمرد الحوثي عبر تحالف خليجي وعربي وإسلامي جاء بعد استنفاد كل الوسائل السلمية والمبادرات لتغليب العقل وعدم المساس بأمن اليمن والمنطقة.

ووصف المرشد الطلابي ،المنسق الداعم الفني للعمل التطوعي في تعليم القنفذة زيد بن محمد الفقيه، قرار تنفيذ عاصفة الحزم، بالحكيم في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة، سائلا الله تعالى أن يديم على بلادنا عزها وأمنها ورخاءها في ظل حكومتنا الرشيدة.

تربويون في الليث والقنفذة يشيدون بقرار (عاصفة الحزم)

أكد عدد من التربويين في محافظتي الليث والقنفذة، أهمية القرار الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، وأضاف مدير التعليم في محافظة الليث مرعي بن محمد البركاني، أن الوفاء بحقوق الجوار، وإغاثة الشعب الشقيق من عبد العزيز وسمو ولي عهده ولي ولي عهده ومهما عملنا لا يمكن ان نرد جزءا بسيطا من حق الوطن علينا نسال الله ان يحفظ الوطن من كل مكروه.

خادم الحرمين الشريفين . حفظه الله .، بالتدخل لحماية الشعب اليمني الشقيق من جماعة العابثين وكيد الماكرين وطمع الطامعين، مؤكدا أن هذا القرار أعطى رسالة واضحة للعالم بأسره بالدور الريادي والقيادي الذي تقوم به المملكة في نصرة الإسلام والمسلمين بكل حكمة وثقة وحزم واقتدار، وعزّز ذلك التأييد الدولي والشعبي لهذا القرار.

بدوره أكد رئيس الشؤون المدرسية في مكتب التعليم بالقوز مناجي بن أبو طالب الغيشي، أن المتأمل في منهج المملكة يرى أنها دولة السلم والأمان، وراعية السلام العالمي، حيث ترعى قضايا العالم العربي والإسلامي، وتعمل على الوفاء وتقاربه وجمع كلمته، والناظر في عمق العلاقات السعودية اليمنية يرى أن المملكة الأقرب والأعرف بقضايا الجمهورية اليمنية، وتحرص على الوقوف إلى جانبها ، ولا أدل على ذلك من سعيها الدؤوب بضمها إلى دول مجلس التعاون الخليجي في مناشط مختلفة، وكذلك المعونات والمساعدات المالية والعينية التي تصب في نماء الاقتصاد اليمني.

للحرب تجربة ناجحة في العمل العسكري الموحد تتمثل في قوات الردع العربية المشكلة من قوات مختارة من ست دول عربية أقرتها جامعة الدول العربية هي سوريا، لبنان، السعودية، السودان، اليمن الجنوبي والإمارات . وقد أرسلت تلك القوات بقيادة اللواء (القدم في ذلك الوقت) إلى لبنان خلال الحرب الأهلية اللبنانية في محاولة لحقن الدماء وضبط الأمن. واستمر عملها بنجاح حتى إتمام اتفاق الطائف في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٩ وانتهاء الحرب الأهلية.

تجار يمنيون يستغلون العاصفة لجني مكاسب اقتصادية

تفكر الثلاثينية أم عبد الله اليمنية بمصير أسرتها كثيراً هذه الأيام، بعد انعدام وجود عدد من السلع الغذائية في أسواق مدينة تعز اليمنية – وسط اليمن –، إثر انطلاق عمليات تحالف عاصفة الحزم، إذ لم يتبق لديها سوى ١٠ كيلوجرامات من الدقيق، على أم عبدالله أن تطعم أطفالها الخمسة هذه الكمية لمدة لا تعلمها بسبب غياب هذه السلعة الاستراتيجية عن الأسواق، ومضاعفة عدد قليل من التجار ممن لديهم مخزون منها أسعارها، متذرعين بأن العاصفة منعت استيراد المزيد من هذه السلعة الاستراتيجية.

"من أين ساتي لهم بالطعام؟" تتساءل أم عبد الله، وتسابقها دموعها صوتها، مضيفة: "ابني الذي كان يصرف على البيت يعمل في مناطق الصراع بمحافظة شبوة – جنوب اليمن – وهو اليوم متوقف عن العمل فكيف سيكون مصيرنا، والغلاء من المحتكرين دمر حياتنا، وكل هذا بسبب يمنيين مثلنا يرغبون في تعظيم أرباحهم على حسابنا؟".

احتكار الغذاء

في طريق عودته إلى مدينة تعز، بحث محمد اليوسيفي في العديد من المتاجر عن زيت الطعام، كغيره من مواطني بلدته بني يوسف، التي تبعد عن المدينة قرابة ساعة ونصف الساعة بالسيارة، جُلهم يعانون من غياب سلع الزيت والقمح والأرز والسكر، بعد أن شهدت أسعارها ارتفاعاً من ٤٠٠٠ ريال (١٨ دولاراً) للزيت ليصل السعر إلى ٦٥٠٠ ريال ما يعادل ٣٠ دولاراً بنسبة زيادة تصل إلى ٣٠٪.

في مدينة عدن يؤكد جمال أحمد، لـ"العربي الجديد"، أن "مادة القمح متوفرة في المدينة إلا أن سعر جوال زنة ٥٠ كيلوجراماً من القمح وصل، بعد انطلاق عمليات عاصفة الحزم، إلى حوالي ١١ ألف ريال ما يعادل ٥٠ دولاراً بعد كان في السابق ٧ آلاف ريال يمني (٣٢ دولاراً).

ويؤكد خبراء اقتصاديون لـ"العربي الجديد" أن انعدام سلعة القمح بشكل كامل يؤشر إلى نية أثرياء الحروب رفع أسعارها خلال هذه الفترة على الأقل، وأن عملية الاحتكار للسلع الغذائية اليوم، هي خطوة أولية لأثرياء الحرب، الذين يتحيّنون الفرصة لرفع مكاسبهم إلى أضعافها، مما يكدس لديهم أموالا طائلة وقد يصبح هؤلاء أهم القادة المتحكمين بمفاصل الدولة في المستقبل، لوجود الأموال التي تمكنهم من ذلك".

في هذا السياق وثقت "العربي الجديد" عبر جولة ميدانية في مدينة تعز، تخزين أحد تجار المواد الغذائية المعروفين حوالى مليوني كيس من القمح في مخازنه، وتؤكد مصادر كاتب التحقيق أن التاجر لم يوضح أنه سيبزل بضاعته هذه الأيام إلى السوق، رغم حاجة المواطنين الشديدة لها، وبلغ سعر مليوني كيس من القمح، قبل انطلاق عاصفة الحزم، حوالى ٨ مليارات ريال يمني (٣٦ مليون دولار)، فيما بلغ بعدها حوالى ٢٠ مليار ريال يمني (٨٩ مليون دولار)، بفارق سعر يصل إلى ١٢ مليار ريال (٥٣ مليون دولار).

تخزين السلع

يرجع أستاذ الاقتصاد في جامعة صنعاء، الدكتور طه الفسيل، أسباب أزمة انعدام السلع الغذائية والمشتقات النفطية ورفع أسعارها إلى غياب تنظيم وتوزيع هذه السلع بين المحافظات، بما يتوافق مع عدد السكان والاحتياجات وعدد المنشآت الاقتصادية، ويقول: "الناس مع الأزمة يحاولون تخزين أكبر كمية ممكنة من السلع تفوق حاجتهم الأساسية لفترات طويلة خوفا من المستقبل، لكن ليس كل المواطنين لديهم إمكانيات كافية للتغلب على ارتفاع الأسعار بهذا الشكل".

وأضاف الفسيل "المواد الغذائية متوفرة، لكن عملية الولع وخاصة بعد استمرار أيام الحرب لليوم الـ ١٤ والخوف من الحصار مما يدفع المستوردين إلى الخوف على المخزون، فالتاجر دائما يتسلح بالسلعة عندما يبدأ القلق عليها، لأن الحصار البحري أعاق تغطية الاحتياجات لهذه السلع مستقبلاً. في السابق كان تجار الجملة يقترضون أكياس القمح في الشوارع ويبحثون عمن يشتريها، لكنهم اليوم بدون شك يستغلون هذه الأوضاع، وهناك تجار لا يخافون الله".

وأوضح أستاذ الاقتصاد في جامعة صنعاء: "في كل أزمة هناك مستفيدون وخاسرون، العمل العسكري لا بد أن يرافقه عمل إنساني، أو تفتيش السفن والتأكد من أنها لا تحمل سلاحاً، لكن للأسف الشديد الإنسان اليمني آخر ما يُذكر فيه من قبل الأحزاب أو السلطة في الداخل، فما بالك في الخارج؟ أتمنى من الأمم المتحدة أن تتدخل لإدخال السلع الأساسية للشعب اليمني. لسنا كلنا حوثيين، ولا كلنا علي عبد الله صالح. هؤلاء لا يتجاوز عددهم ٣٪ لكن الشعب اليمني أكثر من ذلك بكثير، والآن هو يعاني من تجار الحروب وأثريائها".

ويصف أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء، الدكتور حمود العودي، ما يحدث تجاه المواطنين اليمنيين من أثرياء الحرب والمحتكرين بالانتهازية قائلاً: "هؤلاء يستغلون الظروف التي يعيشها الناس، ويستغلون ما تبقى من مصادر العيش بطريقة غير إنسانية، ويعملون عن وجود رقابة للدولة أو السلطة التي أصبحت في خبر كان".

وبحسب منظمة الغذاء العالمية، في تقرير منشور في عام ٢٠١٤، فإن ١٦ مليون يمني يقعون تحت خط الفقر، أكثر من نصف عدد السكان البالغ ٢٦ مليون نسمة، وتستورد اليمن حوالى ٤٠ مليون طن من القمح سنوياً، فيما يبلغ احتياطي اليمن من مخزون القمح ٦٠٠ ألف طن ما يكفي مدة ٤ أشهر، حسب وزارة الصناعة والتجارة اليمنية.

أزمة البنزين

يبحث مزارع القات اليمني، كامل محمد سعيد، عن ٥ لترات من البنزين، لرفع المياه لمزرعته، منذ يومين، مما يعرضه محصوله للتلف في حال لم يجد البنزين الغائب، الذي تضاعف سعره هو الآخر مثل غيره من السلع، التي استغل تجار يمنيون حاجة السكان إليها، "لتخزينها وتعطيش السوق، تحقيقا لأرباح خيالية" كما يقول سعيد لـ"العربي الجديد".

يشرح سعيد الأمر قائلا: "سعر لتر البنزين قبل الأزمة في المحطات بلغ ١٨٠ ريالاً يمنياً (الدولار يساوي ٢١٥ ريالاً يمنياً)، الان السعر لم يتغير في المحطات، لكن البنزين نفسه غائب ولا نجده إلا نادراً، في حين ارتفع سعره في السوق السوداء إلى ٢٥٠ ريالاً يمنياً للتر ويصل حتى إلى ٤٠٠ ريال (قرابة دولارين)".

أما أحمد الربادي، سائق سيارة أجرة في العاصمة صنعاء، فيقول إن "البنزين غائب تماماً، ولا يتواجد حتى في السوق السوداء، مما أدى إلى توقف العديد من المركبات ومحركات ضخ المياه ومطاحن الحبوب بسبب انعدام هذه المادة من الأسواق". ويتطابق كلام محمد عبد الحفيظ مع حديث الربادي مشيراً إلى اختفاء البنزين من السوق، قائلا "جميع المحطات توقفت عن تزويد المواطنين بالوقود والمشتقات النفطية في مدن صنعاء، ودمار، وبعض محطات في تعز في الوقت نفسه، عصر يوم انطلاق عملية عاصفة الحزم، وقد يكون للحوثيين وحليفهم صالح مصلحة في تضييق المعيشة اليومية للناس من أجل أن يخرجوا ضد عاصفة الحزم".

تجار الدم

يبدي الشاب محمد عبده – يعمل في تجارة القات– استعداده للتجنيد في صفوف الحوثيين، إذ سمع أن الجماعة تدفع لمن ينتظم للمقاتل في صفوفها، مبلغاً مالياً يصل إلى خمسة آلاف ريال يمني يومياً (٢٥ دولاراً) وتمنحه ٤٠٠ طلقة رصاص سعر الواحدة ٢٧٠ ريالاً (دولار وربع الدولار)، وسلاح كلاشنكوف تصل قيمته إلى ٧٠٠ ألف ريال يمني (٣٢٠٠ دولار). بالنسبة لمحمد، فإنه قد يحقق ثروة من وراء الالتحاق بالحوثيين لأنه كما يقول "لا يوفر من عمله في تجارة القات نصف هذا المبلغ".

ويمتلك اليمنيون ٥٢ مليون قطعة سلاح، وتعتبر تجارة السلاح مصدراً مهماً للجماعات والمليشيات التي تعمل خارج نطاق الدولة، وخلال الفترة الماضية أثرى العديد من اليمنيين من نهبوا معسكرات الجيش وأفرغوها من الأسلحة الخفيفة والثقيلة قبل أن تتصفها قوات تحالف عاصفة الحزم، بحسب مصدر مقرب من القوات الخاصة في تعز.

مكاسب سريعة

"أثرياء حرب عاصفة الحزم" ليسوا تجار السلاح أو المحتكرين فقط، إذ ظهرت طائفة تمثل قادة رأي ومحللين سياسيين وعسكريين وباحثين وناطقين بأسماء المكاتب السياسية، وكل من امتلك شهرة سريعة من هذه العملية، ممن يشاركون في برامج القنوات العالمية والإقليمية. العديد منهم لم يكن أحد يسمع عنهم أو يعرفهم قبل العملية، أحدهم نتحفظ على ذكر اسمه طالب مغمور، قريب من جماعة الحوثيين، صار يتقاضى ١٠٠ دولار في كل استضافة على الشاشة، رغم تهافت ما يقدمه بحسب أكاديمي متخصص في شؤون الإعلام.

ويضيف الأكاديمي، الذي رفض ذكر اسمه، أن هؤلاء بعضهم أصبح مثيراً التوتر والكراهية، متعمداً ذلك الأمر حتى تستضيفه هذه القنوات مرات عديدة بسبب شذوذ خطابه وتهافته. ويعتبر الدكتور حمود العودي مَن يتاجرون بدماء وأرزاق اليمنيين مجرمين، قائلاً: "هذه المكاسب غير المشروعة، يفترض أن يحاسبوا عليها ولو بعد حين".